ليحمل الشعب على احتقار الأشياء العالميَّة الحاضرة ويسمو بأفكاره إلى السماوات الآتية. إذن لِنَسِر في إثر السابق معمّد المسيح. ولنترك الإفراط في الملذات، ولنتبع الاعتدال. فالكنيسة تحتفل بعيد اعتماد المسيح، لتدعونا إلى التوبة، على اختلاف طبقاتنا. فلا يجوز أن نجمع بين التوبة والملذّات في آن واحد.

وانَّ ما يؤيِّد هذا القول، طعام ولباس ومأوى يوحنا المعمدان. فاذا لم نستطع أن نحيا حياة قاسية كحياته، فالتوبة واجبة مع السكن في المدن والقرى، لأننا بها نهيء انفسنا للدينونة، كأنها على الأبواب، وان كانت الدينونة غير قريبة، فلا يجوز لنا التهاون بالتوبة، لأن لكل حياة بشريَّة نهاية كما ينتهي العالم كله.

لنستحق الخيرات السماوية التي نتمنى الحصول عليها بنعمة ومحبة ربنا يسوع المسيح الذي به ومعه ليكن المجد والكرامة والقدرة للآب في الوحدة مع الرُّوح القُدُس مدى دهور الدهور، آمين.

عظة عن المعمودية – للقديس كيرلّس الأورشليمي

انتم الذين بالمسيح أعتمدتم المسيح قد لبستم، أصبحتم على صورة المسيح ابن الله، لأن الله، الذي اختارنا لنكون أبناءه بالتبني، جعلنا على صورة جسد المسيح المجيد. بعدما صعد المسيح من الماء، حلّ الرُّوح القُدُس عليه. كذلك انتم، عندما خرجتم من حوض المياه المقدسة قبلتم مسحة الميرون، وهي صورة حقيقية لمسحة المسيح. لقد مُسح المسيح بزيت البهجة الروحي، اي بالرُّوح القُدُس، وقد سمي «زيت البهجة»، لانه أصل البهجة الروحانيَّة. اما انتم، فمُسحتم بالدهن وصرتم اصحاب المسيح.

لا يظن احد أن العماد ليس إلَّا نعمة مغفرة الخطايا، مثل معمودية يوحنا الذي كان يمنح مغفرة الخطايا، إنما هو أيضًا صورة لآلام المسيح. لذلك قال الرسول بولس: «أَمْ تَجْهَلُونَ أَنَّنَا كُلَّ مَنِ اعْتَمَدَ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ اعْتَمَدْنَا لِمَوْتِهِ، فَدُفِنَّا مَعَهُ بِالْمَعْمُودِيَّةِ لِلْمَوْتِ، حَتَّى كَمَا أُقِيمَ الْمَسِيحُ مِنَ الأَمْوَاتِ، بِمَجْدِ الآبِ، هكَذَا نَسْلُكُ نَحْنُ أَيْضًا فِي جِدَّةِ الْحَيَاةِ؟» (رومية ٦: ٣-٤). ويضيف «أَنَّهُ إِنْ كُنَّا قَدْ صِرْنَا مُتَّحِدِينَ مَعَهُ بِشِبْهِ مَوْتِهِ، نَصِيرُ أَيْضًا بِقِيَامَتِهِ.» (رومية ٦: ٥). انتبه لكلمات الرسول، انه لا يقول: «لانه قد صرنا متحدين معه بموته»، بل «بشبه موته»، لان المسيح مات فعلًا، اما نحن فموتنا شبه موته وآلامنا شبه آلامه، لكن خلاصنا لم يكن شبه خلاص، بل **خلاصا حقيقيًّا**.

عندما تعمدتم اقتادوكم الى المعمودية، كما حُمل المسيح من الصليب الى القبر. وسُئل كل واحد منكم: «هل تؤمن باسم الآب والابن والرُّوح القُدُس؟»، فأدليتم بهذا الاعتراف الخلاصي. ثم غُطّستُم في الماء ثلاث مرات وخرجتم منه. انتم غُطّستُم في الماء كأنكم دخلتم **الليل المظلم (الموت)**، ولما خرجتم منه، أصبحتم كمن هو في **وضح النهار (الحياة)**، في اللحظة نفسها مُتُّم ووُلدتم. وأصبح هذا الماء قبركم وأُمكم في زمن واحد.

قبل دخولكم جرن المعمودية، خلعتم رداءكم، فأصبحتم عُراة مقتدين في ذلك بالمسيح الذي كان عريانًا على الصليب. وهي ايضًا صورة لخلعكم الانسان القديم وكل أعماله. لمَّا نزعتم ثيابكم مُسحتم بالزيت، وأصبحتم شركاء في الزيتونة البستانية «**يسوع المسيح**». قُطعتم من الزيتونة البرية، ولُقِّحتُم في الزيتونة البستانيّة.

المعمودية هي انعتاق الأسرى، وموت الخطيئة والميلاد الثاني، ثوب النور وطابع مقدس لا يُمحى، ومركبة الى السماوات، وبهجة الفردوس وعربون الملكوت وعطية التبني. ليكن إيمانكم راسخًا لا يتزعزع. هيئوا قلوبكم لتقبّل التعاليم والمشاركة في الاسرار المقدسة. ثابروا على الصلاة لكي يجعلكم الله مستحقين للاسرار السماوية الخالدة. اذا مرَّت في بالكم فكرة شريرة، فاذكروا الدينونة فتَخْلُصوا. إنصرفوا الى قراءة الكتاب المقدس حتى يتحول ذهنكم عن أباطيل الملذَّات.

نـــور يسوع المسيح المســيـح
ΦΩΣ الغالب XPIΣTOY

جمعية نور المسيح — السنة الثانية والثلاثون – عدد Issue No :1684
رقم: 580 327 914 — غربي (21/01/2024) (08/01/2024) شرقي
NOUR ALMASIH / Light of Christ
Registered Society. No. 580 327 914

اللحن الثامن **الأحد الذي بعد الظهور الإلهي** الأيوثينا الحادي عشر

تذكار أمّنا البارة دُمْنيكة وابينا البار جاورجيوس الخوزيبي

طروبارية القيامة على اللحن الثامن:– انحدرت من العلو ايها المتحنن ، وقبلت الدفن ذا الثلاثة الأيام لكي تعتقنا من الآلام فيا حياتنا وقيامتنا يا رب المجد لك.

طروبارية الظهور الإلهي باللحن الاول: باعتمادك يا رب في نهر الاردن ظهرت السجدة للثالوث ، لأن صوت الآب تقدم لك بالشهادة ، مُسَمِّيًا إياك ابنًا محبوبًا ، والروح بهيئة حمامة ، يؤيد حقيقة الكلمة فيا من ظهرت وأنرت العالم أيها المسيح الاله المجد لك.

طروبارية شفيع/ ـة الكنيسة

القنداق على اللحن الرابع: لقد ظهرتَ اليوم للمسكونة يا ربُّ. وارتسم نورك علينا نحن الذين يسبّحونك عن معرفة قائلين. لقد أتيت وظهرت أيها النور الذي لا يُدْنَى منه.

قصة الطوفان سرّ، محتوياتها كانت مثالًا للأمور العتيدة أن تتم، الفُلك هو الكنيسة، ونوح المسيح، والحمامة الرُّوح القُدُس، وغصن الزيتون هو الصلاح الإلهي. كما كان الفُلك في وسط البحر حِصْنًا لمن في داخله، هكذا تُخلّص الكنيسة الهالكين. الفُلك يُعطي حصانة أما الكنيسة فتفعل ما هو أعظم. كمثال احتوى الفُلك الحيوانات غير العاقلة وحفظها، أما الكنيسة فأدخلت البشر الذين يسلكون بغير تعقل ولم تحصنهم فحسب وإنما أيضًا غيّرت طبيعتهم. –

القديس يوحنا الذهبي الفم

الرسالة

لتكن يا رب رحمتك علينا ابتهجوا أيها الصديقون بالرب

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الى اهل افسس (٤:٧-١٣)

يا اخوة لكلّ واحدٍ منَّا أُعطيت النعمة على مقدار موهبة المسيح ❊ فلذلك يقول لمَّا صعِد الى العُلَى سبى سبيًا واعطى الناس عطايا ❊ فكونهُ صعِد هل هو الَّا انَّه نزل أولًا الى اسافل الارض ❊ فذاك الذي نزل هو الذي صعِدَ ايضًا فوق السماوات كلّها ليملأ كلَّ شيءٍ ❊ وهو قد اعطى ان يكون البعض رُسلًا والبعض انبياءَ والبعض مبشّرين والبعض رعاةً ومعلّمين ❊ لأجل تكميل القديسين ولعمل الخدمة وبُنيان جسد المسيح ❊ الى ان ننتهي جميعنا الى وحدة الايمان ومعرفة ابن الله الى انسانٍ كاملٍ إلى مقدار قامة ملءِ المسيح

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس متى الأنجيلي البشير

التلميذ الطاهر (متى ٤:١٢-١٧)

في ذلك الزمان لمّا سمع يسوع انَّ يوحنا قد أُسلم انصرف الى الجليل ❊ وترك الناصرة وجاءَ فسكن في كفرناحوم التي على شاطىء البحر في تخوم زبولون ونفتاليم ❊ ليتمَّ ما قيل بأشعياء النبي القائل: ارض زبولون وارض نفتاليم طريق البحر عبر الأردن جليل الامم ❊ الشعب الجالس في الظلمة أبصر نورًا عظيمًا والجالسون في بقعة الموت وظلالهِ اشرق عليهم نورٌ ❊ ومنذإذٍ ابتدأ يسوع يكرز ويقول توبوا فقد اقترب ملكوت السماوات.

تفسير الأنجيل للقديس يوحنا الذهبي الفم

« وَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ أَنَّ يُوحَنَّا أُسْلِمَ» (٤:١٢) ...ونسحب. فليس من العار أن لا يُلقي المرء بنفسه في الخطر، إنما العار هو عدم الوقوف برجولة، لماذا انصرف؟ ليعلّمنا أيضًا بألَّا نذهب إلى مواجهة التجارب ، بل أن نُخْلي المكان عندما يُلقى فيه. أنه ينسحب إلى كفرناحوم ليعلّمنا هذا بالتالي وليهدّىء حسَدَ اليهود متمّمًا النبؤة (متّى ١٤:١٤،أشع ٩:١-٢)، ومسارعًا إلى الإمساك بتلاميذه، معلّمي المسكونة للحال، لأنهم كانوا ساكنين هناك بحسب مهنتهم.

انما أرجوكم أن تنتبهوا كيف كان اليهود يعطون الفرصة للسيّد في كلّ حالة كان فيها على وشك الرحيل إلى الأمم. هكذا يقحمون المسيح في جليل الأمم بالتآمر ضدّ سابقه (يوحنا المعمدان) وبإلقائه في السجن. ولكي يُرينا القديس متّى أنَّ المسيح لا يتكلّم عن الأمة اليهودية بواسطة جزء ولا يدلّ على الأسباط كلهم بشكل خفي، لاحظو كيف يميّز ذلك المكان قائلًا:«أَرْضُ زَبُولُونَ، وَأَرْضُ نَفْتَالِيمَ، طَرِيقُ الْبَحْرِ، عَبْرُ الأُرْدُنِّ، جَلِيلُ الأُمَمِ- الشَّعْبُ الْجَالِسُ فِي ظُلْمَةٍ أَبْصَرَ نُورًا عَظِيمًا». إنه لا يعني بـ «**الظلام**» هنا ما هو محسوس، وإنّما آثام الناس وفجورهم. لهذا أضاف أيضًا «وَالْجَالِسُونَ فِي كُورَةِ الْمَوْتِ وَظِلاَلِهِ أَشْرَقَ عَلَيْهِمْ نُورٌ». ولكي تتعلّم أنه لا يتكلّم عن نـور أو ظلام حسّيّين، فإنه يسمّي النور «**نورًا عظيمًا**»، والذي يعبّر عنه في مكان آخر بكلمة «حقيقي» (يو ٩:١)، ويسمّي الظلام «**ظلّ الموت**». وحتى يدلّ على أنّ الله هو الذي أظهر نفسه لهم من الأعالي، وليس هم أنفسهم الذين كانوا يطلبون ويجدّون، يقول لهم «أشرق نور»، أي أشرق النور وسطع من تلقاء ذاته ولم يركضوا هُم إلى النور أولًا. إذ كان البشر في الحقيقة «**في ظلمة**» ، لا يرجون حتى الإنعتاق، لهذا جلسوا وقد أدركتهم الظلمة وهم عاجزون حتى عن الوقوف.

«مِنْ ذلِكَ الزَّمَانِ ابْتَدَأَ يَسُوعُ يَكْرِزُ وَيَقُولُ:تُوبُوا لأَنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ»،«**من ذلك الزمان**» أيُّ زمان؟ أي بعد إلقاء يوحنا في السجن. لأيّ سببٍ لم يبشّرهم السيد منذ البداية، وأية ضرورة كانت ليوحنا المعمدان عندما كانت أعمال المسيح تشهد له بذلك؟.حتى تتعلّموا أيضًا سمُوّه، أي أنّ له أيضًا أنبياء مثل الآباء. لهذا السبب قال زكريا : «وَأَنْتَ أَيُّهَا الصَّبِيُّ نَبِيَّ الْعَلِيِّ تُدْعَى» (لو ١:٧٦). وحتى لا يترك فرصة لليهود الخازين؛ وهو دافعٌ قد تذرّع به المسيح نفسه قائلًا: «جَاءَ يُوحَنَّا لاَ يَأْكُلُ وَلاَ يَشْرَبُ فَيَقُولُونَ: فِيهِ شَيْطَانٌ. جَاءَ ابْنُ الإِنْسَانِ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ فَيَقُولُونَ: هُوَذَا إِنْسَانٌ أَكُولٌ وَشِرِّيبُ خَمْرٍ مُحِبٌّ لِلْعَشَّارِينَ وَالْخُطَاةِ. وَالْحِكْمَةُ تَبَرَّرَتْ مِنْ بَنِيهَا» (متى ١١،٨، ١٩؛ لو ٧:٣٥).

وأيضًا كان ضروريًا أن يقول شخصٌ آخر أولًا ما يتعلّق بالمسيح وليس المسيح نفسه. لأنه إن كان اليهود قد قالوا، حتى بعد الشهادات والبراهين الكثيرة والعظيمة معًا: «أَنْتَ تَشْهَدُ لِنَفْسِكَ. شَهَادَتُكَ لَيْسَتْ حَقًّا» (يو٨:١٣) ؛ فإن أتى السيّد نفسه وشهِدَ لنفسه أولًا بدون أن يقول يوحنا شيئًا، فأي شيء سيحجمون عن قوله؟ لهذا السبب، لم يبشّر السيد قبل يوحنا ولا صنع عجائب حتى أُلقي يوحنا المعمدان في السجن. لئلا تنقسم الجموع بهذه الطريقة. لهذا أيضًا لم يصنع يوحنا أية عجيبة على الإطلاق (يو١٠:٤١)، لكي يعهد بهذه الوسيلة بالجموع إلى يسوع، وتجذبهم عجائبه. وكذلك تلاميذ يوحنا قبلَ وبعد سجنه وحتى بعد هذه التحفظات الالهيَّة كانوا مطبوعين بالغيرة من المسيح وكان الناس يشكّون في أن يكون يوحنا، لا يسوع ، هو المسيح. فما الذي لن تكون عليه العاقبة لو لم يحدث أي من هذه الامور؟.**لذلك بعدها ابتدأ يسوع ببشارة الملكوت.**

عن يوحنا المعمدان - للقديس يوحنا الذهبي الفم

لكي يبيّن لنا يوحنا مقدار اتضاع ابن اللّه، سبقَ وقال إنه لا يستحقُّ أن يَحُلَّ سيرَ حذائه، وأنه الديَّان العادل الذي يحاسِبُ كلًّا بحسب أعماله، وأنه يُفيض نِعَم الرُّوح القُدُس على كل الناس، حتى إذا رأيتموه آتيًا الى العماد، لا تَرون مهانةً في هذا الاتضاع. وعلى هذا، عندما شاهدَهُ يوحنا أمامه، أخذ يمانعه قائلًا: «أَنَا مُحْتَاجٌ أَنْ أَعْتَمِدَ مِنْكَ، وَأَنْتَ تَأْتِي إِلَيَّ!؟ » وبما أنَّ عماد يسوع كان عماد التوبة، وكان يقضي على المعتمدين أن يعترفوا بخطاياهم، فلكي يستدرك يوحنا ويُبيِّن لليهود أن المسيح لم يأتِ إلى عماده على هذه النيَّة، دعاه أمام الشعب: «**حمل اللّه**» والمخلِّص الذي يمحو خطايا العالم. لأن مَن كان له السلطان أن يمحو كل خطايا الجنس البشري، يقتضي بأولى حجة أن يكون هو نفسه بريئًا من الخطأ. «وَخَرَجَ إِلَيْهِ جَمِيعُ كُورَةِ الْيَهُودِيَّةِ وَأَهْلُ أُورُشَلِيمَ وَاعْتَمَدُوا جَمِيعُهُمْ مِنْهُ فِي نَهْرِ الأُرْدُنِّ، مُعْتَرِفِينَ بِخَطَايَاهُمْ.» (مر١:٥) أرأيتم قوة تأثير من عمَّد المسيح؟ كيف جعل الشعب اليهودي يضطرب ويعترف بخطاياه؟ حقًا كان المشهد عجيبًا عند اليهود إذ رأوا يوحنا في هيئة إنسان، يجري أعمالًا عجيبة، وعلى وجههِ نعمة خاصة، يتكلَّم بجسارة. لم يتكلم عن الحروب ولا عن القتال ولا عن النصر والظفر الدنيويين ولا عن ويلات الجوع والوباء ولا عن فتح مدينة والاستيلاء عليها ولا عن أشياء عادية عالميَّة. بل تكلم عن السماوات، عن ملكوت اللّه، عن العذاب ، عن جهنم. كان **سابق المسيح** يستعمل الوسائل الفعّالة